خلاء فانه يكون منه البواسير رواه ابو احمد الحاكم **ذكر حمية الشراب**
من سم احد جناحي الذباب باغماس الثاني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان
في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء وفي رواية ابي داود فانه يتقي بجناحه الذي
فيه الداء فليغمسه كله وفي رواية الطحاوي فانه يقدم السم ويوخر الشفاء وفي قوله
كله رفع توهم المجاز في الاكتفاء بالبعض قال شيخ شيخنا لم يقع لي في شيء من الطرق
تعيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تامله فوجده يتقي
بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذي فيه الشفاء واخرج ابو يعلى عن ابن عمر
مرفوعا عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وسنده لا باس به
قال الجاحظ كونه في النار ليس تعذيبا له بل ليعذب اهل النار به ويتولد من العفونة
ومن عجيب امره ان رجيعه يقع على الثوب الابيض اسود وعلى الاسود ابيض وبالعكس
واكثر ما يظهر في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من التوالد وهو اكثر الطيور
سفادا وربما بقي عامة اليوم على الانثى وحكي ان بعض الخلفاء سال الشافعي
لاي علة خلق الذباب فقال مذلة للملوك وكانت الحت عليه ذبابة قال الشافعي
سالني ولم عندي جواب فاستنبطت ذلك من الهيئة الحاصلة فرحمة الله عليه
ورضوانه **ذكر امره صلى الله عليه وسلم بالحمية من الوباء النازل في الاناء**
بالليل بتغطيته عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا
الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء رواه مسلم في صحيحه قيل وذلك في اخر
شهور السنة الرومية **ذكر حمية الولد من ارضاع الحمقى** روى ابو داود
في المراسيل باسناد صحيح عن زياد السهمي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسترضع الحمقى فان اللبن يشبه وعند ابي حبيب يعدي وعند القضاعي
بسند حسن من حديث ابن عباس مرفوعا الرضاع يغير الطباع وعند ابن حبيب
ايضا مرفوعا انه نهى عن استرضاع الفاجرة وعن عمر بن الخطاب ان اللبن ينزع
لمن تسترضع **واما الحمية من البرد** فاشتهر على الالسنة اتقوا البرد فانه
قتل اخاك ابا الدرداء لكن قال شيخ الحفاظ ابن حجر لا اعرفه فان كان وارد فيحتاج
الى تاويل فان ابا الدرداء عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا انتهى واما
ما اشتهر ايضا اصل كل داء البرودة فقال السخاوي رواه ابو نعيم والمستغفري
معا في الطب النبوي والدارقطني في العلل كلهم من طريق تمام بن نجيح عن الحسن

البصري

البصري عن انس رفعه وتمام ضعفه الدارقطني وغيره ووثقه ابن معين وغيره
ولابي نعيم ايضا من حديث ابن المبارك عن السايب بن عبد الله ابن علي بن زحر
عن ابن عباس مرفوعا مثله وحديث عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد رفعه اصل كل داء من البرودة وقد قال الدارقطني عقب حديث
انس من علله عباد بن منصور عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب وجعله
الزمخشري في الفايق من كلام ابن مسعود قال الدارقطني في كتاب التصحيف
قال اهل اللغة رواه المحدثون يعني باسكان الراء والصواب البردة يعني بالفتح
وهي التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة او لانها تثقيلة على المعدة وبطيئة الذهاب
من برد واذا ثبت وسكن وقد اورد ابو نعيم مضموما لهذه الاحاديث
حديث الحارث بن فضيل عن زياد بن مينا عن ابي هريرة رفعه استدفيوا من
الحر والبرد وكذا اورد المستغفري معهما عنده منهما حديث اصل كل داء
البرد وهما ضعيفان وذلك شاهد لما حكي عن اللغويين في كون المحدثين
رووه بالسكون انتهى **الفصل الثاني في تعبيره صلى الله عليه وسلم**
الرويا يقال عبرت الرويا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد
للمبالغة في ذلك واما الرويا بوزن فعلى وقد تسهل الهمزة فهي ما يراه الشخص في
منامه قال القاضي ابو بكر بن العربي الرويا ادراكات علقها الله تعالى في قلب
العبد على يد ملك او شيطان اما باسمايها او حقيقتها واما بكناياتها اي بعبارتها
واما تخليطا وذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى انها اعتقادات واحتج
بان الرائي قد يرى نفسه بهيمة او طايرا مثلا وليس هذا ادراكا فوجب ان يكون
اعتقادا لان الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد قال ابن العربي الاول
اولى والذي يكون من قبيل ما ذكره ابن الطيب من قبيل المثل فالادراك
انما يتعلق به لا باصل الذات وقال المازري كثر كلام الناس في حقيقة
الرويا وقال فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لانهم حاولوا الوقوف
على حقايق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع
فاضطربت اقاويلهم فمن ينتمي الى الطب ينسب جميع الرويا الى الاخلاط فيقول
من غلب عليه البلغم راى انه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة
البلغم ومن غلبت عليه الصفراء راى النيران والصعود في الجو وهكذا
الى اخره وهذا وان جوزه العقل وجاز ان يجري الله العادة به لكنه لم يقم
عليه دليل ولا اضطردت به عادة والقطع في موضع التجويز غلط ومن ينتمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)